



مجدي صابر

دار  
البحار

# أميرة الطواحين السبع



# أميرة الطواحين السبع

تأليف

مجدي صابر

دار البحار

ص.ب ٥١٢١/١٥

بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع والنشر والتسجيل  
الصوتي والبث الإذاعي محفوظة للناسر  
الطبعة الأولى  
١٩٩٣ م .

التنفيذ ، دار ومكتبة الهلال  
الأعداد الإذاعي والإشراف اللغوي ، عصام شعيتو  
الإخراج ، زاهي طالب  
اشترك في التمثيل ، علي شقير ، حسني بدر الدين ، علي طحان ،  
زينب عواض ، حسين شحادة ، سكتة ناجي  
وسيلفانا الحركة شقير .

تطلب منشوراتنا من :  
دار ومكتبة الهلال  
ص . ب . ٢٠٠٥ / ١٥  
بيروت - لبنان



## الملكة شاهيناز وابن الوزير الحكيم

يُحْكِي أَنَّ مَمْلَكَةً تُسَمَّى مَمْلَكَةَ الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ ،  
شَاسِعَةً (١) الْأَطْرَافِ مُتَرَامِيَةً (٢) الْجَنْبَاتِ ، تَمْرُحُ فِيهَا الْخَيْلُ  
وَتَسْرُحُ شَهْرًا فَلَا تَبْلُغُ مَدَاهَا . . كَانَ فِيهَا سَبْعُ طَوَاحِينٍ مُتَجَاوِرَةً  
تَدُورُ كُلُّهَا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَبِلَا وَاسِطَةٍ ، فَيَطْحَنُ النَّاسُ غِلَالَهُمْ  
الكَثِيرَةَ الْوَفِيرَةَ ، وَيَصْنَعُونَ مِنْهَا الْخُبْزَ لِيُطْعَمُوا أَوْلَادَهُمْ  
وَيَأْكُلُوا .

حَكَمَ مَمْلَكَةَ الطَّوَاحِينِ هَذِهِ ، مُلُوكٌ كَثِيرُونَ ، تَحَلَّوْا بِالْعَدْلِ  
وَالْحِكْمَةِ وَسَدَادِ (٣) الرَّأْيِ وَالْفَضِيلَةِ . .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ أُعْلِنَ فِي الْمَمْلَكَةِ عَنْ وَفَاةِ الْمَلِكِ صَالِحٍ ، آخِرِ  
الْمُلُوكِ الَّذِينَ حَكَمُوا مَمْلَكَةَ الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ . . وَكَانَ مِنْ أَعْدِلِ



الْمُلُوكِ وَأَصْلَحِهِمْ ، فَأُغْلِنَ الْحِدَادُ<sup>(٤)</sup> فِي الْمَمْلَكَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،  
تَوَلَّتْ بَعْدَهَا الْحُكْمَ ابْنَتُهُ الْأَمِيرَةُ شَاهِينَازُ ، وَلُقِّبَتْ بِالْمَلِكَةِ  
شَاهِينَازَ . .

وَكَانَ لِلْمَلِكِ صَالِحٍ وَزِيرٌ كَثِيرُ التَّعْقُلِ وَالْحِكْمَةِ يُدْعَى " الْوَزِيرُ  
الْحَكِيمُ " ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمُرِ عِتْيًا<sup>(٥)</sup> ، قَضَى أَغْلَبَهُ فِي خِدْمَةِ  
الْمَلِكِ صَالِحٍ ، وَمَمْلَكَةِ الطَّوَّاحِينَ السَّبْعِ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمَلِكُ صَالِحُ ،  
وَتَوَلَّتْ ابْنَتُهُ الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ الْحُكْمَ ، أَصَابَ الْوَزِيرَ هَمٌّ شَدِيدٌ ،  
وَحُزْنٌ مُقِيمٌ ، فَتَكَدَّرَ<sup>(٦)</sup> وَجْهُهُ وَتَغَضَّضَتْ<sup>(٧)</sup> مَلَامِحُهُ وَتَهَدَّلَتْ<sup>(٨)</sup> كَتِفَاهُ ،  
كَأَنَّمَا هُوَ يَمْضِي إِلَى الْقَبْرِ حَثِيثًا<sup>(٩)</sup> .

وَكَانَ لِلْوَزِيرِ الْحَكِيمِ ابْنٌ شَابٌّ يُدْعَى هَادِي ، وَكَانَ حَسَنَ  
الطَّبَاعِ ، سَدِيدَ الرَّأْيِ كَثِيرَ التَّعْقُلِ ، وَرِثَ عَنْ أَبِيهِ كُلَّ الصِّفَاتِ  
الْحَمِيدَةِ ، فَلَمَّا رَأَى هَادِي وَالِدَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ وَأَلْهَمٍ ، وَلَمْ  
يَمْضِ عَلَى تَوَلِّي الْمَلِكَةِ شَاهِينَازَ الْحُكْمَ إِلَّا أَيَّامٌ ، حَتَّى سَأَلَ  
وَالِدَهُ قَائِلًا : وَالِدِي الْعَزِيزُ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ ، مَا لِي أَرَاكَ حَزِينًا  
مَهْمُومًا كَأَنَّمَا أَضَافْتَ الْأَيَّامَ إِلَى عُمْرِكَ ضِعْفَهُ ، وَزَادَ أَلْهَمٌ عَلَى  
قَلْبِكَ أَضْعَافَ ضِعْفِهِ ، أَأَنْتَ لَا تَزَالُ حَزِينًا عَلَى وَفَاةِ الْمَلِكِ  
صَالِحٍ ؟



قَالَ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ وَقَدْ تَجَلَّى (١٠) حُزْنُهُ عَلَى وَجْهِهِ : نَعَمْ يَا  
وَلَدِي . . سَأَظْلُ حَزِينًا عَلَى الْمَلِكِ صَالِحٍ مَا بَقِيَتْ عَلَى قَيْدِ  
الْحَيَاةِ . . وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا هُوَ سَبَبُ حُزْنِي الْآنَ . وَلَكِنِّي أَخْشَى  
الْأَيَّامَ الْقَادِمَةَ ، لَيْسَ عَلَى نَفْسِي بَلْ عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ سُكَّانٍ مَمْلَكَةِ  
الطَّوَّاحِينَ السَّبْعِ .

قَالَ هَادِي بِدَهْشَةٍ : وَلِمَ يَا وَلَدِي ، مِمَّ تَخْشَى عَلَى الْمَمْلَكَةِ  
وَسُكَّانِهَا؟ !

رَدَّ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ : إِنَّ الْمَلِكَةَ شَاهِيْنَارَ ابْنَةَ الْمَلِكِ صَالِحٍ ،  
أَنَايَّةٌ (١١) مَغْرُورَةٌ طَائِشَةٌ مُتَكَبِّرَةٌ ، لَا يَهْمُهَا سِوَى سَعَادَةِ نَفْسِهَا وَكَمَالِ  
زِينَتِهَا وَأَمْتِلَاءِ خَزَائِنِهَا ، لَقَدْ اخْتَارَ الْمَلِكُ صَالِحٌ فِي سَبِيلِ إِصْلَاحِهَا  
وَتَرْبِيَّتِهَا فَمَا أَفْلَحَ ، وَأَخْشَى وَقَدْ صَارَتْ الْآنَ هِيَ الْمَلِكَةَ ، أَنْ يَرَى  
النَّاسُ أَيَّامًا عَصِيْبَةً (١٢) .

قَالَ هَادِي لِوَالِدِهِ مُطْمَئِنًّا : دَعْ عَنْكَ هَذِهِ الْوَسَاوِسَ وَالْمَخَافَ  
يَا وَلَدِي ، فَلَا تَنْتَظِرِ الْبَلَاءَ (١٣) قَبْلَ وَقُوعِهِ ، رُبَّمَا يَجْعَلُهَا الْحُكْمُ  
وَالْمَسْئُورِيَّةُ تُغَيِّرُ مِنْ طِبَاعِهَا وَتُبَدِّلُ مِنْ عَادَاتِهَا ، فَتَسِيرُ عَلَى  
نَهْجِ (١٤) وَالِدِهَا الْمَلِكِ الصَّالِحِ .

هَزَّ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ رَأْسَهُ قَائِلًا : أَتَمَنَّى ذَلِكَ يَا وَلَدِي ، غَيْرَ أَنِّي



أَشْكُ فِي هَذَا ، فَالْمَعْدَنُ الْخَسِيسُ<sup>(١٥)</sup> لَا يَنْقَلِبُ إِلَى مَعْدَنٍ كَرِيمٍ ، غَيْرَ  
أَنِّي آمَلُ فِي لُطْفِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ .

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَخَلَتْ إِحْدَى وَصِيفَاتِ الْمَلِكَةِ  
شَاهِينَازَ وَقَالَتْ لِلْوَزِيرِ الْحَكِيمِ : سَيِّدِي الْوَزِيرَ ، إِنَّ الْمَلِكَةَ  
شَاهِينَازَ ، تَطْلُبُكَ فِي الْحَالِ ، فِي قَصْرِ اللَّالِيءِ فَلَا تَتَأَخَّرُ  
لَحْظَةً .

قَامَ الْوَزِيرُ فِي الْحَالِ ، وَمَضَى فِي أَغْقَابِ الْوَصِيفَةِ<sup>(١٦)</sup> ،  
وَأَبْنُهُ هَادِي يُتَابِعُهُ بِعَيْنَيْهِ مُفَكِّرًا : تُرَى مَاذَا تُرِيدُ الْمَلِكَةُ  
شَاهِينَازَ مِنْ وَالِدِي الْوَزِيرِ ، وَلِمَ اسْتَدْعَتْهُ وَاللَّيْلُ قَدْ قَارَبَ  
عَلَى الْإِنْتِصَافِ ؟

وَصَلَ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ مَعَ الْوَصِيفَةِ إِلَى قَصْرِ اللَّالِيءِ . .  
وَكَانَ قَصْرًا فَخْمًا عَظِيمًا ، مَبْنِيًّا فَوْقَ رُبُوعٍ عَالِيَةٍ مُحَاطَةٍ  
بِالْغُذْرَانِ<sup>(١٧)</sup> مِنْ كُلِّ أَجْهَاتٍ ، سَلَامُهُ مِنَ الرُّخَامِ وَأَعْمِدَتُهُ مِنَ  
الْمَرْمَرِ<sup>(١٨)</sup> وَسَقْفُهُ مِنْ رَقَائِقِ الذَّهَبِ ، تَدَلَّى مِنْ ثُرَيَّاتِهِ  
اللَّالِيءُ الْكَبِيرَةُ .

فَلَمَّا مَثَلَ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكَةِ شَاهِينَازَ ، وَجَدَهَا  
تَرْفُلُ<sup>(١٩)</sup> فِي حُلْلِ الْحَرِيرِ وَالذَّبَّاجِ ، وَتَحَلَّى بِالْيَاقُوتِ وَالْمَاسِ ،







وَتَتَعَطَّرُ بِالْمِسْكِ ، غَيْرَ أَنَّ كُلَّ هَذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْفِيَ قُبْحَ هَيْئَتِهَا ،  
فَقَدْ كَانَتْ لَهَا أَصَابِعُ نَحِيلَةٍ مَعْرُوقَةٍ<sup>(٢٠)</sup> ، كَأَنَّهَا جُذُورُ شَجَرَةٍ  
هَرِمَةٍ<sup>(٢١)</sup> ، وَلَهَا وَجْهٌ شَاحِبٌ أَزْرَقُ ، وَأَنْفٌ طَوِيلٌ وَفَمٌ عَرِيضٌ ،  
وَعَيْنَانِ يَبْدُو اللَّوْمُ مِنْهُمَا ، شَعْرُهَا مُجَعَّدٌ خَشِنٌ ، لَا يَنْفَعُ فِي تَهْذِيبِهِ  
أَيُّ تَجْمِيلٍ .

وَقَعَتْ عَيْنَا الْمَلِكَةِ شَاهِينَاَزَ عَلَى الْوَزِيرِ الْحَكِيمِ ، فَظَهَرَ  
غَضَبُهَا الشَّدِيدُ ، وَصَاحَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، مَالِي أَرَى  
خَزَائِنَ الْمَمْلَكَةِ فَارِغَةً ، فَلَا ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ ، وَلَا مَاسَ أَوْ يَاقُوتَ ،  
وَمَالِي أَرَى مَخَازِنَ الْغِلَالِ فَارِغَةً أَيْضًا ، فَلَا أَرْزَ وَلَا قَمْحَ وَلَا  
ذُرَّةَ ، وَمَالِي أَرَى حِسَابَاتِ دُيُونِ التُّجَّارِ وَالْأَهَالِي بَيُضَاءَ خَالِيَةٍ ،  
فَلَا دَيْنَ لِلْمَلِكِ عَلَى تَاجِرٍ أَوْ سَاكِنٍ . كَيْفَ صَارَ الْحَالُ إِلَى هَذَا  
الْمَالِ<sup>(٢٢)</sup> ؟

أَحَسَّ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ بِنَذِيرِ<sup>(٢٣)</sup> الشُّومِ فِي الْحَالِ ، وَلَكِنَّهُ كَتَمَ  
شُعُورَهُ ، وَكَبَتَ<sup>(٢٤)</sup> إِحْسَاسَهُ ، وَقَالَ بِصَوْتٍ هَادِيٍّ : مَوْلَاتِي الْمَلِكَةِ  
شَاهِينَاَزَ ، إِنَّ خَزَائِنَ الْمَمْلَكَةِ فَارِغَةٌ وَلَيْسَ فِيهَا ذَهَبٌ وَلَا فِضَّةٌ ،  
وَلَا مَاسٌ أَوْ يَاقُوتٌ ، لِأَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ مَا اعْتَادَ أَنْ يَجْمَعَ ذَلِكَ ،  
بَلْ كَانَ يُنْفِقُهُ فِي تَحْسِينِ أَحْوَالِ الْمَمْلَكَةِ ، فَكَانَ يَبْنِي الْمَدَارِسَ



وَالْمُسْتَشْفِيَّاتِ وَيُقِيمُ الْجُسُورَ وَيَشُقُّ الطُّرُقَ ، أَمَّا مَخَازِنُ  
الْغِلَالِ ، فَقَدْ بَاتَتْ فَارِغَةً خَاوِيَةً ، <sup>(٢٥)</sup> لِأَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ وَزَعَ  
مَا فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، أَمَّا حِسَابَاتُ دُيُونِ التُّجَّارِ وَالْأَهَالِي ، فَقَدْ  
أَسْقَطَهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مِنْ عَاتِقِ الْمَدِينِينَ ، لِأَنَّ الْمَحْصُولَ هَذَا  
الْعَامَ كَانَ قَلِيلاً ، وَحَالَ التَّجَّارَةُ فِي كَسَادٍ <sup>(٢٦)</sup> ، فَمَا قَدَرَ مَدِينٌ  
عَلَى السَّدَادِ .

وَمَا أَنْ أَتَمَّ الْوَزِيرُ كَلَامَهُ ، حَتَّى هَاجَتِ الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ  
وَنَارَتْ ، وَبَرَقَتْ عَيْنَاهَا وَبَدَا فِيهَا الْغَضَبُ ، وَزَمَّتْ شَفَتَيْهَا بِتَعْبِيرِ  
الثَّوْرَةِ ، وَتَقَلَّصَتْ أَصَابِعُهَا تَقَلُّصاً عَنِفًا ، وَهَتَفَتْ بِصَوْتِ  
كَالْفَحِيحِ <sup>(٢٧)</sup> : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، أَكُنْتُمْ تُنْفِقُونَ الذَّهَبَ  
وَالْفِضَّةَ فِي بِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفِيَّاتِ ، وَتُوزَعُونَ الْغِلَالَ عَلَى  
الْفُقَرَاءِ وَتُسْقِطُونَ الدُّيُونَ مِنْ رِقَابِ الْمَدِينِينَ ، أَيُّ جُنُودٍ هُوَ  
هَذَا ؟ !

قَالَ الْوَزِيرُ : مَوْلَاتِي لَقَدْ كَانَ الْمَلِكُ صَالِحٌ . . وَقَاطَعَتْهُ الْمَلِكَةُ  
شَاهِينَازُ بِغَضَبٍ قَائِلَةً : دَعْ وَالِدِي فِي مَرْقَدِهِ ، لَقَدْ وَلَّى حُكْمَهُ ، وَمُنْذُ  
الآنَ صَارَتْ تَحْكُمُ هَذِهِ الْبِلَادَ الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ ، تَذَكَّرْ ذَلِكَ أَيُّهَا  
الْوَزِيرُ ، لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلتَّبَذِيرِ <sup>(٢٨)</sup> ، فَلَا مَدَارِسَ وَلَا مُسْتَشْفِيَّاتٍ ،



وَلَا غِلَّةَ لِلْفُقَرَاءِ وَلَا إِسْقَاطَ دَيْنٍ عَنْ مَدِينٍ ، هَيَّا ، إِذْهَبْ فِي  
الْحَالِ ، وَأُتِنِي بِالْمَالِ ، فَعَلَى كُلِّ السُّكَّانِ دَفْعُ مَا أَنْفَقْنَاهُ مِنْ  
ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لِبِنَاءِ الْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ ، وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَقَاضَى  
إِرْدَبَاً (٢٩) مِنْ قَمْحٍ أَوْ أَرْزٍ سَدَادُ تَمْنِهِ ، وَعَلَى كُلِّ مَدِينٍ أَنْ يَفِي  
بِدَيْنِهِ ، وَمَنْ يَرْفُضْ تَعَلَّقَ رَقَبَتُهُ فِي الْأَسْوَاقِ ، لِيَكُونَ عِبْرَةً  
لِغَيْرِهِ .

أَكْفَهَرَ (٣٠) وَجْهَ الْوَزِيرِ الْحَكِيمِ وَلَمْ يَنْطِقْ ، وَصَاحَتْ بِهِ  
الْمَلِكَةُ شَاهِيْنَاً فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ : هَيَّا أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، نَفَّذْ مَا  
أَمَرْتُكَ بِهِ وَإِلَّا كَانَ رَأْسُكَ هُوَ الثَّمَنُ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكَ أَلْفُ وَزِيرٍ  
يَلْبُونُ إِشَارَتِي .



## موت الوزير

وَخَرَجَ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ مِنْ قَصْرِ الْأَلْيَاءِ فِي مُتَّصِفِ اللَّيْلِ ،  
وَصَحْبَتُهُ فِرْقَةٌ مِنْ أَشَدِّ الْجُنْدِ ، زَوَّدَتْهُمْ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ بِالْأَوَامِرِ  
وَالْتَهْدِيدَاتِ ، فَرَاخُوا يَنْقُضُونَ (٣٢) عَلَى بَيُوتِ الْأَمِينِ ، فَيَسْلُبُونَهُمْ  
مَالَهُمْ ، وَحُلِيِّهِمْ ، وَيَسْتَوْلُونَ عَلَى أَغْنَامِهِمْ وَأَبْقَارِهِمْ وَغِلَالِهِمْ ، فَمَنْ  
رَفَضَ مِنْهُمْ كَانَ مَصِيرُهُ السَّجْنُ أَوْ الْجُلْدُ وَالتَّشْرِيدُ وَالنَّفْيُ (٣٣) ،  
فَارْتَفَعَ الْعَوِيلُ وَالْبُكَاءُ فِي أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ ، وَامْتَلَأَتْ خَزَائِنُ الْمَلِكَةِ  
بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَالْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ ، وَامْتَلَأَتْ مَخَازِنُهَا بِالْغِلَالِ ،  
وَامْتَلَأَتْ السُّجُونُ بِالْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ وَالتُّجَّارِ ، مِمَّنْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا سَدَادَ  
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ دِيُونٍ .

أَتَمَّ الْجُنْدُ مُهِمَّتَهُمْ ، وَعَادُوا مُحْمَلِينَ بِالْأَسْلَابِ وَالْغَنَائِمِ



وَرَجَعَ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ إِلَى مَنْزِلِهِ مَقْهُوراً ، يَتَرَحَّمُ عَلَى الْمَلِكِ  
صَالِحٍ ، الَّذِي لَمْ يَقْسُ عَلَى مَسْكِينٍ وَلَمْ يَسْجُنْ مُعَوِزاً (٣٤) أَوْ  
فَقِيراً .

رَأَى هَادِي وَالِدُهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنَ الْيَأْسِ وَالْغَمِّ ، فَأَدْرَكَ  
أَنَ ظُنُونِ الْأَبِ كَانَتْ فِي مَحَلِّهَا ، وَأَنَّ الْمَلِكَةَ شَاهِينَازَ سَتَقْسُو عَلَى  
النَّاسِ ، وَتَسْلُبُ كُلَّ مَا لَهُمْ ، لِتَمْتَلِيءَ خَزَائِنُهَا ، غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِشَيْءٍ  
آخَرَ .

أَمَّا الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُسَامِحَ نَفْسَهُ ، عَلَى مَا  
جَنَّتَهُ يَدَاهُ ، وَغَمَرَهُ الْحُزْنُ وَالْأَسَى ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَوْقَ وِسَادَتِهِ  
مَهْمُوماً ، وَرَاحَ يَبْكِي وَيَبْكِي ، فَمَا أَنْ أَقْبَلَ الصَّبَاحُ حَتَّى فَاضَتْ  
رُوحُهُ .



## طيش الملكة

كَانَتْ سَعَادَةُ الْمَلِكَةِ شَاهِينَاَزَ لَا حَدَّ لَهَا ، بِهَا صَارَ فِي خَزَائِنِهَا  
مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، وَمَاسٍ وَيَاقُوتٍ ، وَبِمَا أُمْتَلَأَتْ بِهِ مَخَازِنُهَا  
مِنَ الْغِلَالِ . فَأَصْدَرَتْ أَوَامِرَهَا لِلْبَنَائِيْنَ ، فَشَيَّدُوا<sup>(٣٥)</sup> لَهَا قَصْرًا  
جُذْرَانُهُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَثُرَيَّاتُهُ مِنَ الْمَاسِ ، وَقَبَابُهُ مِنَ الْفِضَّةِ ،  
وَأَعْمَدَتُهُ مِنَ الْعَاجِ وَفَرَشُوهُ بِسَجَّادٍ مِنَ الْحَرِيرِ ، فَكَانَ تُحْفَةً لَمْ  
تَقَعْ عَيْنَا إِنْسَانٍ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ قَبْلُ ، وَكَأَنَّهُ قَصْرٌ مِنْ قُصُورِ  
الْأَسَاطِيرِ<sup>(٣٦)</sup> .

وَأَنْفَقَتِ الْمَلِكَةُ شَاهِينَاَزُ كُلَّ مَا جَمَعَتْهُ ، مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ،  
وَمَالٍ وَغِلَالٍ ، فَأَمَرَتْ بِاسْتِدْعَاءِ وَزِيرِهَا الْحَكِيمِ ، فَأَخْبَرَتْهَا الْوَصِيفَةُ  
أَنَّ الْوَزِيرَ قَدْ مَاتَ مِنَ أَهَمٍّ وَالْكَمَدِ<sup>(٣٧)</sup> فَضَحِكَتِ الْمَلِكَةُ سَاحِرَةً



وَقَالَتْ : يَا لِلْوَزِيرِ الْغَبِيِّ ، هَلْ يَحْزَنُ لِأَجْلِ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ . . . وَالْآنَ  
مَا الْعَمَلُ أَيَّتُهَا الْوَصِيفَةُ ، لَقَدْ كَانَ الْوَزِيرُ الْحَكِيمُ أَفْضَلَ وَزِيرٍ  
فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَكَيْفَ آتَى بغيرِهِ لِيَجْمَعَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَالْمَالَ وَالْغِلَّةَ  
مِنَ النَّاسِ .

قَالَتِ الْوَصِيفَةُ مُتَفَكِّرَةً : لَعَلَّ ابْنَهُ يَصْلُحُ لِأَنْ يَحِلَّ  
مَحَلَّهُ .

قَالَتِ الْمَلِكَةُ بِدَهْشَةٍ : وَهَلْ كَانَ لِلْوَزِيرِ الْحَكِيمِ  
أَبْنَاءٌ ؟

رَدَّتِ الْوَصِيفَةُ : نَعَمْ يَا مَوْلَاتِي ، إِنَّهُ شَابٌّ حَسَنُ الصُّورَةِ ، بَهِيٌّ  
الطَّلَعَةِ ، مُعْتَدِلُ الْقَوَامِ ، مَمْشُوقُ الْقَدِّ ، لَهُ عَقْلُ الشُّيُوخِ وَحِكْمَةُ  
وَالِدِهِ ، وَحِمَاسُ الشَّبَابِ وَقُوَّتُهُمْ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مَنْ يَخْلِفُ (٣٨)  
وَالِدَهُ .

فَكَّرَتِ الْمَلِكَةُ شَاهِينَا زُحْطَةً فِيمَا قَالَتْهُ الْوَصِيفَةُ ، وَلَمَعَتْ  
عَيْنَاهَا الْمَاكِرَتَانِ بِبَرِيقِ الْخُبْثِ وَالْمَكْرِ ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : لَا بُدَّ  
أَنْ أَحْتَالَ لِهَذَا الشَّابِّ ، فَهُوَ بِلَا شَكٍّ ثَائِرٌ بِسَبَبِي ، لِأَنَّهُ يَظُنُّنِي  
السَّبَبَ فِي مَوْتِ وَالِدِهِ كَمَدًّا وَقَهْرًا . . .

وَنَظَرَتْ شَاهِينَا زُ إِلَى وَصِيفَتِهَا وَقَالَتْ لَهَا : أَذْهَبِي إِلَى



ذَلِكَ الشَّابِّ فِي الْحَالِ ، وَأَخْبِرِيهِ أَنَّ الْمَلِكَةَ شَاهِينَاَزَ ، مَلِكَةَ  
مَمْلَكَةِ الطَّوَّاحِينَ السَّبْعِ تَرْغَبُ فِي رُؤْيَيْهِ لِأَمْرِ هَامٍّ .

أَحْنَتِ الْوَصِيفَةُ رَأْسَهَا ، وَتَقَهَّقَتْ (٣٩) إِلَى الْوَرَاءِ وَقَالَتْ :  
سَأَذْهَبُ فِي الْحَالِ يَا مَوْلَاتِي .

وَصَلَتْ الْوَصِيفَةُ إِلَى مَنْزِلِ هَادِي ، وَكَانَ جَالِسًا مُطْرِقًا (٤٠)  
حَزِينًا ، وَسَطَ جَمْعٍ مِنَ الْمُعَزِّينَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ ، أَدْرَكُوا أَنَّهَا  
مُرْسَلَةٌ مِنْ قِبَلِ الْمَلِكَةِ شَاهِينَاَزَ لِأَمْرِ جَلِيلٍ (٤١) وَشَأْنٍ خَطِيرٍ ، فَأَنْسَحَبُوا  
خَارِجِينَ وَاحِدًا وَرَاءَ الْآخِرِ .

بَقِيَ هَادِي وَالْوَصِيفَةُ وَحْدَهُمَا فَأَزِيدَ (٤٢) وَجْهَهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ،  
وَفَقَدَ حِلْمَهُ ، وَصَرَخَ غَاظِبًا : مَاذَا تُرِيدِينَ يَا وَصِيفَةُ النَّحْسِ ،  
جِئْتِ مِنْ قَبْلِ فَمَا نَأْلَنَا مِنْكَ إِلَّا الْحُزْنَ وَالْهَمَّ فَمَاذَا تُرِيدِينَ  
أَلَا نَ؟

قَالَتِ الْوَصِيفَةُ : إِنَّ مَوْلَاتِي تَرْغَبُ فِي رُؤْيَيْكَ فِي  
الْحَالِ؟

فَسَأَلَهَا بِخُشُونَةٍ قَائِلًا : وَلِمَ تُرِيدُنِي مَلِكْتُكَ ؟

خَشِيتِ الْوَصِيفَةَ أَنَّ تُخْبِرَ هَادِي بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَقَالَتْ : لَا  
أَدْرِي أَيُّهَا الشَّابُّ ، فِي قَصْرِ الذَّهَبِ سَتَعْرِفُ الْجَوَابَ . .



وَقَبْلَ أَنْ تَخْطُوَ خَارِجَةً ، قَالَتْ مُحَذَّرَةٌ : حَذَارِ أَيُّهَا الشَّابُّ أَلَّا  
تَذْهَبَ . . . إِذْهَبْ إِلَى الْمَلِكَةِ فِي الْحَالِ ، فَأَنْتَ تَعْرِفُ مَصِيرَ مَنْ يَرْفُضُ  
طَلْبًا لِلْمَلِكَةِ شَاهِينَا .

وَخَرَجَتْ الْوَصِيفَةُ مُسْرِعَةً ، فَأَغْتَمَّ هَادِي غَمًّا شَدِيدًا  
وَلَكِنَّهُ كَبَتَ مَشَاعِرَهُ ، وَكَبَلَ ثَوْرَتَهُ وَأَصْطَنَعَ الْهُدُوءَ عَلَى وَجْهِهِ ،  
وَأَتَجَّهَ مِنْ فُورِهِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ، رَأَاهَا تَتَزَيَّنُ  
بِعَقْدٍ مِنْ أَلْفِ حَبَّةٍ مِنَ الْمَاسِ ، وَتَلْبَسُ تَاجًا فِيهِ أَلْفُ حَبَّةٍ مِنْ  
الْيَاقُوتِ ، وَتَرْتَدِي ثَوْبًا مُوشًى <sup>(٤٣)</sup> بِأَلْفِ حَبَّةٍ مِنَ  
الْلُّؤْلُوءِ . . . وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ الْمَلِكَةُ مُتَلَطِّفَةً أَنْ يَجْلِسَ أَمَامَهَا ،  
فَجَلَسَ صَامِتًا ، وَتَبَسَّمتِ الْمَلِكَةُ شَاهِينَا وَقَالَتْ : أَيُّهَا الشَّابُّ  
الْأَصِيلُ ، إِنِّي أَقَدَّمُ لَكَ خَالِصَ عَزَائِي لِوَفَاةِ وَالِدِكَ الْوَزِيرِ  
الْحَكِيمِ ، فَلَمْ يَبْلُغْنِي الْخَبَرُ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَقَدْ شَغَلَنِي بِنَاءُ هَذَا الْقَصْرِ  
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ .

لَمْ يَنْطِقْ هَادِي بِأَيِّ كَلِمَةٍ ، فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ مُسْتَطْرِدَّةً <sup>(٤٤)</sup> : بَعْدَ  
وَفَاةِ وَالِدِكَ صَارَتِ الْمَمْلَكَةُ بِلَا وَزِيرٍ ، وَعِنْدَمَا بَحِثْتُ عَمَّنْ يَصْلُحُ  
لِيُخْلِفَهُ قَالُوا بِأَنَّ الشَّابَّ الْوَسِيمَ هَادِي ، ابْنِ الْوَزِيرِ الْحَكِيمِ ، هُوَ  
أَحْسَنُ خَلَفٍ لِأَفْضَلِ سَلَفٍ <sup>(٤٥)</sup> .



وَهُمَّ هَادِي بِالْأَعْتَاضِ ، فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ : تَذَكَّرْ أَيُّهَا الشَّابُّ أَنَّ  
كَلَامَ الْمَلِكَةِ شَاهِينَا لَا أَعْتَاضَ عَلَيْهِ ، وَمُنْذُ الْآنَ أَنْتَ وَزِيرِي ، وَأَمْلُ  
أَنْ تَكُونَ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي .

هَبَّ هَادِي وَاقِفًا وَقَالَ : مَوْلَاتِي الْمَلِكَةُ . . . حَتَّى لَوْ صِرْتُ  
وَزِيرَكَ ، فَمَا فِي مَقْدُورِي أَنْ أَنْفِذَ كُلَّ طَلَبَاتِكَ ، فَلَا يُمْكِنُنِي أَنْ  
أَدَاهِمَ (٤٦) بَيُوتَ النَّاسِ مِثْلًا فَأَسْتَوِي عَلَى حُلِيِّهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ  
وَعِغْلَتِهِمْ ، فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مُخَالَفَةِ ضَمِيرِي ، كَمَا أَنَّ النَّاسَ صَارُوا  
فُقَرَاءً ، فَلَا ذَهَبَ وَلَا فِضَّةَ لَدَيْهِمْ . أَمَّا مَوَاشِيهِمْ فَقَدْ أَمْتَلَأَتْ بِهَا  
حِطَائِرُ الْمَلِكَةِ ، وَعِغْلَتُهُمْ فَاضَتْ بِهَا مَخَازِنُهَا ، وَلَمْ يَعُدْ لَدَيْهِمْ شَيْءٌ بَعْدُ  
لِتَأْخُذِيهِ مِنْهُمْ .

أَبْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ شَاهِينَا فِي دَهَاءٍ وَقَالَتْ : وَمَنْ قَالَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ  
الْعَاقِلُ إِنِّي أُرِيدُ مِنَ النَّاسِ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً وَمَاشِيَةً وَعِغْلَةً ، لَا لَا . أَنَا  
لَا أُرِيدُ مِنَ النَّاسِ شَيْئًا .

دُهِشَ هَادِي وَقَالَ : إِذَا مَاذَا تُرِيدِينَ أَيُّهَا الْمَلِكَةُ  
مِنْهُمْ ؟ .

فَكَّرَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ لَحْظَةً ثُمَّ قَالَتْ : أَتَدْرِي أَيُّهَا الْوَزِيرُ  
مَنْ هُوَ مَالِكُ الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ ، الَّتِي تَدُورُ صَيْفًا وَشِتَاءً ، صُبْحًا



وَمَسَاءً ، بِلَا رِيحٍ أَوْ مُسَاعِدٍ ، مُنْذُ مِئَاتِ السِّنِينَ ؟ تَحَيَّرَ هَادِي وَقَالَ :  
لَا أَدْرِي . . إِنَّهَا لَيْسَتْ مُلْكًا لِأَحَدٍ ، فَهِيَ هُنَا فِي مَمْلَكَتِنَا مُنْذُ زَمَنٍ  
قَدِيمٍ جِدًّا .

أَبْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيفَةُ وَقَالَتْ : مَا دَامَتِ الطَّوَاحِينُ  
السَّبْعُ لَيْسَتْ مُلْكَ أَحَدٍ ، فَهِيَ مُلْكٌ لِلْمَمْلَكَةِ وَمَلِكَةِ  
الْمَمْلَكَةِ .

وَلَمْ يَفْهَمْ هَادِي غَرَضَ الْمَلِكَةِ ، فَسَأَلَهَا مُتَحَيِّرًا : مَاذَا تَقْصِدِينَ  
أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ ؟ قَالَتْ الْمَلِكَةُ بَدَهَاءٍ : مَا دَامَتِ الطَّوَاحِينُ السَّبْعُ  
مُلْكِي ، فَمِنْ حَقِّي أَنْ أَتَقَاضِيَ<sup>(٤٧)</sup> أَجْرَةَ الطَّحْنِ مِنَ النَّاسِ ، أَلَيْسَ  
هَذَا عَدْلًا ؟

قَالَ هَادِي مُتَعَجِّبًا : وَلَكِنْ يَا مَوْلَاتِي . . لَقَدْ ظَلَّتِ الطَّوَاحِينُ  
تَدُورُ مِئَاتِ الْأَعْوَامِ ، دُونَ أَنْ يَتَقَاضِيَ أَحَدٌ أَجْرًا .

قَالَتْ الْمَلِكَةُ : مُنْذُ الْآنَ صَارَتِ الطَّوَاحِينُ مُلْكِي ،  
وَسَأَتَقَاضِي أَجْرًا عَنْ كُلِّ مَا يُطْحَنُ فِيهَا ، هَيَّا إِذْهَبِي فِي الْحَالِ إِلَى  
الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ ، وَأَخْبِرِي كُلَّ مَنْ يُرِيدُ الطَّحْنَ ، أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْفَعَ  
نِصْفَ مَا يُطْحَنُهُ . . هَذَا هُوَ الْأَجْرُ . . وَإِلَّا . . فَلْيَطْحَنُوا فِي مَكَانٍ  
آخَرَ .



وَتَجَهَّمُ وَجْهَهُ هَادِي وَقَالَ : وَلَكِنْ ، لَيْسَتْ هُنَاكَ طَوَاحِينُ أُخْرَى  
فِي الْمَمْلَكَةِ يَا مُؤَلَّاتِي ، فَأَيْنَ سَيَطْحَنُ النَّاسُ غِلَّاهُمْ .

صَحِكَتِ الْمَلِكَةُ بِخُبْتِ وَقَالَتْ : إِذَا . لِيَطْحَنُوا فِي طَاحُونَاتِي  
السَّبْعِ . وَلِيَذْفَعُوا لِي الْأَجْرَ فَقَطْ نِصْفَ مَا يَطْحَنُونَهُ . . فَالطَّوَاحِينُ  
مُلْكِي ، وَمِنْ حَقِّي أَنْ أُحَدِّدَ الْأَجْرَ فَمَنْ رَضِيَ بِذَلِكَ طَحَنَ غِلَّتَهُ ،  
وَمَنْ رَفَضَ ، فَلِيَذْهَبَ إِلَى طَاحُونَةٍ أُخْرَى ، فِيمَا وَرَاءَ الْبَحَارِ ، أَوْ  
خَلْفَ الْجِبَالِ ، أَوْ بَيْنَ السَّحَابِ (٤٨) .

تَكَدَّرَ (٤٩) وَجْهَهُ هَادِي ، وَأَدْرَكَ أَيَّ خُبْتٍ تَتَّصِفُ بِهِ الْمَلِكَةُ  
الشَّرِيرَةُ ، الَّتِي تَتَعَلَّلُ (٥٠) بِشَتَّى الْحُجَجِ لِتَسْتَوِي عَلَى الْمَالِ ،  
وَأَدْرَكَ أَنَّ رَفُضَهُ طَاعَتَهَا لَنْ يُفِيدَ شَيْئاً ، فَهِيَ تَسْتَطِيعُ إِصْدَارَ  
أَوَامِرِهَا لِحُنْدِهَا ، فَيَنْقُضُوا عَلَى النَّاسِ ، وَيَسْتَوِلُوا عَلَى غِلَّتِهِمْ  
وَطَحِينِهِمْ بِالْقُوَّةِ ، وَرُبَّمَا أَخَذُوا كُلَّ غِلَّتِهِمْ ، لَا نِصْفَهَا فَقَطْ ، وَأَنَّ  
الْعَقْلَ وَالْحِكْمَةَ يَسْتَوْجِبَانِ إِطَاعَةَ أَوَامِرِ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ ، رِثْمًا  
يَتَدَبَّرُ الْأَمْرَ .



## توقف الطّواحين

وَخَرَجَ هَادِي مِنَ الْقَصْرِ الذَّهَبِيِّ ، مُتَّجِهَاً إِلَى الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ ،  
وَتَذَكَّرَ وَالِدَهُ وَمَا قَالَهُ بِشَأْنِ أَخْلَاقِ الْمَلِكَةِ شَاهِينَازَ وَطِبَاعِهَا ، وَأَدْرَكَ  
أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مُحِقًّا فِي تَخَوُّفِهِ مِنْ أَفْعَالِهَا وَطَمَعِهَا ، وَسُوءِ أَخْلَاقِهَا  
وَجَشَعِهَا ، وَلَكِنَّهُ لَا يَمْلِكُ إِلَّا إِطَاعَةَ أَوَامِرِهَا ، دَاعِيَاً اللَّهَ أَنْ يُزِيحَ عَنِ  
الْمَمْلَكَةِ هَذِهِ الْغُمَّةَ .

وَصَلَ هَادِي إِلَى مَكَانِ الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ وَكَانَتْ كُلُّهَا تَدُورُ  
وَتَدُورُ ، وَالْفَلَاحُونَ يَدْخُلُونَ حَامِلِينَ غِلَّتَهُمْ وَيَخْرُجُونَ حَامِلِينَ  
دَقِيقَتَهُمْ (٥١) .

وَنَادَى هَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ قَائِلاً بِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ (٥٢) : أَيُّهَا  
الْفَلَاحُونَ . . إِنَّ الْمَلِكَةَ شَاهِينَازَ مَلِكَةَ الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ ، تَقُولُ



بِأَنَّ هَذِهِ الطَّوَاحِينَ مُلْكٌ لَهَا ، وَأَنَّ عَلَى كُلِّ مَنْ يَطْحَنُ غِلَّتَهُ فِيهَا أَنْ  
يُدْفَعَ نِصْفَ مَا يَطْحَنُ أَجْرًا لَهَا .

دُهِشَ الْفَلَّاحُونَ ، وَقَالَ أَحَدُهُمْ مُتَعَجِّبًا : كَيْفَ تَدَّعِي  
الْمَلِكَةُ ذَلِكَ ، وَالطَّوَاحِينَ مَوْجُودَةٌ قَبْلَ أَنْ تُوَلَّدَ الْمَلِكَةُ  
شَاهِيْنَازُ . إِنَّهَا هُنَا فِي مَكَانِهَا مُنْذُ مِائَتِ السِّنِينَ فَكَيْفَ تَدَّعِي  
أَنَّهَا مُلْكٌ لَهَا ؟ ! .

وَقَالَ فَلَاحٌ آخَرُ : كَيْفَ تَطْلُبُ الْمَلِكَةُ نِصْفَ غِلَّتِنَا أَجْرًا ،  
أَفَلَا يَكْفِيهَا مَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَالِنَا وَمَحَاصِيلِنَا وَمَاشِيَتِنَا ،  
حَتَّى لَمْ يَتَبَقْ لَنَا سِوَى أَقْلٍ الْقَلِيلِ مِمَّا لَا يَكَادُ يُقِيمُ أَوْدَنًا وَأَوْدَ (٥٣)  
أَطْفَالِنَا ؟

وَهْتَفَ فَلَاحٌ ثَالِثٌ عَجُوزٌ ، بِصَوْتٍ مُتَأَلِّمٍ حَزِينٍ : هَذَا ظُلْمٌ  
أَيْمًا ظُلْمٌ . . لَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةُ مُنْذُ تَوَلَّتْهَا الْمَلِكَةُ شَاهِيْنَازُ  
مَمْلَكَةً الظُّلْمِ لَا مَمْلَكَةَ الطَّوَاحِينَ السَّبْعِ .

وَمَا كَادَ الْفَلَاحُ الْعَجُوزُ يُنْهِى عِبَارَتَهُ حَتَّى حَدَثَ أَمْرٌ عَجِيبٌ ،  
فَقَدْ تَوَقَّفَتِ الطَّوَاحِينَ السَّبْعُ عَنِ الدَّوَرَانِ ، كَأَنَّمَا كَانَتْ كَلِمَاتُ  
الْفَلَاحِ الْعَجُوزِ كَلِمَاتِ سِحْرِيَّةٍ ، لَهَا الْقُدْرَةُ عَلَى إِيقَافِ دَوَرَانِ  
الطَّوَاحِينَ السَّبْعِ الَّتِي مَضَى عَلَى دَوَارِنِهَا مِائَتُ الْأَعْوَامِ .



وَزَفَرَ (٥٤) النَّاسُ فِي عَجَبٍ ، وَحَمَلُوا (٥٥) فِي دَهْشَةٍ ،  
وَعَمَّغَمُوا (٥٦) فِي ذُهُولٍ ، وَهَتَفَ أَحَدُهُمْ : أَنْظَرُوا ، لَقَدْ تَوَقَّفَتِ  
الطَّوَاحِينُ عَنِ الدَّوَرَانِ . وَقَالَ آخَرُ : إِنَّهَا لَا تَرْضَى بِهَذَا  
الظُّلْمَ ، لَقَدْ ظَلَّتْ تَدُورُ بِلَا أَجْرِ مِائَتِ السِّنِينَ فَكَيْفَ يُصْبِحُ  
لِدَوْرَانِهَا أَجْرٌ أَلَا نَ؟

قَالَ الْفَلَّاحُ الْعَجُوزُ : لَنْ تَدُورَ الطَّوَاحِينُ مَرَّةً أُخْرَى مَا لَمْ يُدْفَعَ  
الظُّلْمُ عَنِ الْمَمْلَكَةِ . وَأَنْصَرَفَ الْفَلَّاحُونَ عَائِدِينَ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَقَدْ  
أَصَابَهُمْ هَمٌّ عَظِيمٌ ، وَأَعْتَبَرُوا مَا حَدَثَ نَذِيرَ شَرٍّ مُسْتَطِيرٍ .

أَمَّا هَادِي فَقَدْ بَقِيَ فِي مَكَانِهِ مَذْهُوشاً ، وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ أَنَّ  
الطَّوَاحِينَ سَتَتَوَقَّفُ عَنِ الدَّوَرَانِ أَبَدًا ، وَهِيَ الَّتِي ظَلَّتْ تَدُورُ ،  
وَتَطْحَنُ أَغْوَامًا وَأَغْوَامًا . وَأَذْرَكَ أَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي أَعْطَتِ الطَّوَاحِينَ  
الْقُدْرَةَ عَلَى الدَّوَرَانِ كُلِّ هَذِهِ السِّنِينَ ، هِيَ الْقُوَّةُ الَّتِي مَنَعَتْهَا مِنَ  
الدَّوَرَانِ بِسَبَبِ ظُلْمِ الْمَلِكَةِ شَاهِينَا . وَأَنَّ الطَّوَاحِينَ لَنْ تَدُورَ مِنْ  
جَدِيدٍ مَا لَمْ يُرْفَعَ الظُّلْمُ عَنِ الْمَمْلَكَةِ . وَعَادَ هَادِي إِلَى الْمَلِكَةِ  
الشَّرِيرة شَاهِينَا ، خَاوِي الْوِفَاضِ (٥٧) ، فَلَمَّا رَأَتْهُ صَاحَتْ بِهِ :  
أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، أَيُّنَ مَا جَمَعْتَهُ مِنَ الْفَلَاحِينَ أَجْرًا لِيَطْحَنَ الطَّوَاحِينَ  
السَّبْعَ غَلَالَهُمْ؟







قَالَ هَادِي بِهِدْوٍ : لَقَدْ تَوَقَّفَ الطَّوَاحِينُ عَنِ الدَّوْرَانِ يَا  
مَوْلَاتِي . . وَلَمْ يَطْحَنُ بِهَا أَحَدٌ شَيْئًا .

صَرَخَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ غَيْرَ مُصَدِّقَةٍ : مَاذَا تَقُولُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ،  
وَهَلْ تَتَوَقَّفُ الطَّوَاحِينُ السَّبْعُ عَنِ الدَّوْرَانِ ، هَذَا مُحَالٌ ، لَقَدْ ظَلَّتْ  
تَدُورُ وَتَدُورُ مِائَاتِ الْأَعْوَامِ ، فَكَيْفَ تَدَّعِي الْآنَ ، بِأَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ  
الدَّوْرَانِ ؟

قَالَ هَادِي : مَوْلَاتِي الْمَلِكَةُ ، إِنْ كُنْتَ لَا تُصَدِّقِينَنِي فَأَرْسِلِي  
جُنْدَكَ يَا تُتُوكَ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ . فَأَرْبَدَ وَجْهُ الْمَلِكَةِ وَصَاحَتْ : حَسَنًا . .  
سَأَرْسِلُ جُنُودِي لِيَتَأَكَّدُوا مِمَّا تَقُولُهُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ كَمَا تَقُولُ  
عَرَفْتُ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ مَعَكَ .

وَأَسْتَدْعَتْ كَبِيرَ جُنُودِهَا ، وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَ ثَلَاثَةِ (٥٨) مِنْ  
الْجُنُودِ إِلَى الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ فَيَنْظُرَ مَا إِذَا كَانَتْ لَا تَزَالُ تَدُورُ ، أَمْ أَنَّهَا  
تَوَقَّفَتْ عَنِ الدَّوْرَانِ فِعْلًا .

وَعَادَ كَبِيرُ الْجُنْدِ بِنِيًا تَوَقَّفَ الطَّوَاحِينُ عَنِ الدَّوْرَانِ ، فَصَكَّتِ (٥٩)  
الْمَلِكَةُ أَسْنَانَهَا غَيْظًا وَقَالَتْ لِهَادِي : لَقَدْ خَدَعْتَنِي أَيُّهَا الشَّابُّ ، لَا بُدَّ  
أَنَّكَ مَكَّرْتَ بِالطَّوَاحِينِ مَعَ الْفَلَاحِينِ ، فَاسْتَطَعْتُمْ إِيقَافَهَا بِطَرِيقَةٍ مَا ،  
حَتَّى لَا يَدْفَعَ الطَّاحِنُونَ نِصْفَ غَلَّتِهِمْ .



وَتَابَعَتِ الْمَلِكَةُ بِصَوْتٍ مُخِيفٍ : حَسَنًا أَيُّهَا الْوَزِيرُ . . سَوْفَ  
تَأْتِينِي بِمَا هُوَ أَثْمَنُ مِنَ الْغَلَّةِ وَالطَّحِينِ ، هَيَّا إِذْهَبْ إِلَى النَّاسِ وَأَخْبِرْهُمْ  
أَنَّ الْمَلِكَةَ شَاهِيْنَارَ تُرِيدُ أَنْ تُزَيِّنَ حُجْرَتَهَا بِالْمَاسِ مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ  
بِمِثْلِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ . وَأَمَّا مَكَ مُهَلَّةٌ يَوْمَ وَاحِدٍ فَقَطْ لِتَأْتِينِي بِأَلْفِ قِطْعَةٍ  
مِنْهُ ، فَإِنْ عُدْتَ بِغَيْرِهَا قَطَعْتُ رِقَابَ أَلْفِ شَخْصٍ بَعْدَهَا ! وَأَحْسَ  
هَادِي بِالْحُزْنِ الشَّدِيدِ ، وَلَمْ يَذَرْ مَاذَا يَفْعَلُ ، وَلَا كَيْفَ يَأْتِي لِلْمَلِكَةِ  
بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ الْمَاسِ ، وَلَيْسَ لَدَى النَّاسِ مَاسٌ وَلَا ذَهَبٌ ، وَتَمَنَّى لَوْ  
كَانَ يَمْتَلِكُ هَذَا الْمِقْدَارَ مِنَ الْمَجْوَهَرَاتِ ، لِيُهِدِيَهُ إِلَى الْمَلِكَةِ ، فَتَكُفَّ  
عَنْ أَذَى النَّاسِ . وَخَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ مَهْمُومًا حَزِينًا ، وَهُوَ لَا يَدْرِي إِلَى  
أَيْنَ تَقُودُهُ قَدَمَاهُ .



## الفتاة المجهولة

أَتَجَّهَ هَادِي إِلَى شَاطِئِ بَحْرِ الْأَحْلَامِ الْمُحِيطِ بِالْمَمْلَكَةِ ،  
وَجَلَسَ فَوْقَ صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ أَقْعَدَهُ أَهَمُّ وَالْحَيْرَةُ  
عَنِ التَّصَرُّفِ ، وَفِيمَا هُوَ يَرْتَوِي إِلَى صَفْحَةِ الْبَحْرِ ، شَاهَدَ فَجْأَةً قَارِبًا  
صَغِيرًا ، تَتَقَاذَفُهُ الْأَمْوَاجُ وَتَعْبَثُ بِهِ الرِّيحُ ، وَرَأَى دَاخِلَ الْقَارِبِ فَتَاةً  
وَحِيدَةً ، تَتَعَلَّقُ بِجُذُرَانِ الْقَارِبِ ، وَتَتَسَانَدُ فَوْقَ صَارِيَّتِهِ ، وَهِيَ  
تَكَادُ تَسْقُطُ فِي الْمَوْجِ الْهَائِجِ ، وَالْمَدَّةُ (٦٠) الْعَظِيمِ ، فَاسْرَعَ هَادِي  
قَافِزًا نَحْوَ الْمَاءِ ، وَكَانَ سَبَّاحًا عَظِيمًا وَغَطَّاسًا مَاهِرًا ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ  
الْمَاءَ بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، وَيُغَالِبُ الْمَوْجَ بِكُلِّ إِرَادَتِهِ ، حَتَّى اسْتَطَاعَ  
الْوُصُولَ إِلَى الْقَارِبِ الصَّغِيرِ ، فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي انْقَلَبَ فِيهَا  
وَأَلْقَى بِرَاكِبَتِهِ بَيْنَ أَحْضَانِ الْمَوْجِ الْعَارِمِ ، فَاسْرَعَ هَادِي نَحْوَهَا ،



وَأَنْتَشَلَهَا مِنْ لُجَّةٍ (٦١) الْمَاءِ ، وَحَمَلَهَا بِذِرَاعٍ وَاحِدَةٍ ، وَرَاحَ يَسْبَحُ  
عَائِداً بِهَا إِلَى الشَّاطِئِ .

وَصَلَ هَادِي إِلَى الشَّاطِئِ وَالْفَتَاةُ قَدْ فَقَدَتْ وَعِيَهَا فَمَدَّهَا  
فَوْقَ الرِّمَالِ وَرَاحَ يَتَأَمَّلُ قَسَمَاتِ وَجْهِهَا الْفَاتِنِ ، وَعِنْدَمَا فَتَحَتْ  
الْفَتَاةُ عَيْنَيْهَا رَأَى هَادِي أَنَّهَا تُشَبِّهَانِ اللَّوْلُوءَ الْأَسْوَدَ . فَرَاحَ  
يُحَادِثُهَا فَردَّتْ بِصَوْتٍ مِثْلِ شِدْوِ الْبَلَابِلِ وَقَالَتْ : أَيْنَ أَنَا . .  
وَمَنْ أَذَتْ ؟

وَأَخْبَرَهَا هَادِي بِرُؤْيَيْهِ لَهَا وَهِيَ تُصَارِعُ الْمَوْجَ فَوْقَ زَوْرَقِهَا وَكَيْفَ  
أَنْقَلَبَ الْقَارِبُ فَأَنْقَذَهَا هُوَ مِنَ الْغَرَقِ . فنَظَرَتْ إِلَيْهِ الْفَتَاةُ بِأَمْتِنَانِ  
قَائِلَةً : لَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدِي ، لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاتِي .  
وَلَمْ يَنْطِقْ هَادِي بِبِنْتِ شَفَةٍ ، فَقَدْ عَاوَدَتْهُ ذِكْرُ الْمَلِكَةِ شَاهِيْنَارَ ،  
وَطَلَبُهَا أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْمَاسِ ، فَرَسَمَ أَلْهَمُ خُطُوطَهُ فَوْقَ  
وَجْهِهِ .

وَلَا حَظَّ الْفَتَاةُ تَكَدُّرُهُ فَسَأَلَتْهُ عَمَّا بِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ وَزِيرُ الْمَلِكَةِ  
شَاهِيْنَارَ وَأَنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهُ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْمَاسِ . . وَأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَأْتِ بِهَا  
فَسَوْفَ تَضْرِبُ الْمَلِكَةُ رِقَابَ أَلْفِ شَخْصٍ مِنْ سُكَّانِ الْمَمْلَكَةِ ، وَهُوَ لَا  
يَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِهَا .



قَالَتِ الْفَتَاةُ : لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا الْوَزِيرُ الشَّابُّ الطَّيِّبُ . . فِي  
الْغَدِ عِنْدَ الْفَجْرِ ، تَعَالِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَسَوْفَ تَجِدُ مَا طَلَبْتَهُ  
الْمَلِكَةُ مَوْجُوداً هُنَا ، أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الْمَاسِ ، كُلُّ مِنْهَا بِحَجْمِ  
الْلِّيمُونَةِ النَّاصِجَةِ ، مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِ أُذُنٌ مِنْ  
قَبْلُ .

دُهِشَ هَادِي وَلَمْ يَذَرِ بِهَاذَا مُجِيبٌ ، وَنَهَضَتِ الْفَتَاةُ فَسَارَتْ  
مُبْتَعِدَةً ، فَسَأَلَهَا : وَلَكِنْ مَنْ أَنْتِ أَيُّهَا الْفَتَاةُ الْكَرِيمَةُ . . أَلَيْسَ مِنْ  
حَقِّي أَنْ أَتَعَرَّفَ إِلَى فَتَاةٍ طَيِّبَةٍ مِثْلِكَ ؟ .

قَالَتِ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَبْتَعِدُ قَلِيلاً قَلِيلاً : لَا تَسْأَلْنِي الْآنَ أَيُّهَا  
الْوَزِيرُ . . سَتَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِّي فِيمَا بَعْدُ . وَاخْتَفَتِ الْفَتَاةُ عَنْ عَيْنِي  
هَادِي وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ مَا رَأَاهُ وَسَمِعَهُ ، وَسَأَلَ نَفْسَهُ ، هَلْ كَانَ مَا حَصَلَ  
مِنْ أَمْرِ الْفَتَاةِ وَإِنْقَازِي لَهَا ، وَحَدِيثِي مَعَهَا وَوَعْدُهَا بِأَنْ تَأْتِيَنِي بِالْمَاسِ ،  
هَلْ كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ حُلُماً مِنَ الْأَحْلَامِ ، وَوَهْمًا مِنَ الْأَوْهَامِ ؟ أَمْ كَانَ  
حَقِيقَةً وَفِعْلاً ؟

لَمْ يَغْدُضْ لِهَادِي جَفَنٌ طَوَالَ اللَّيْلِ ، وَظَلَّ فَوْقَ فِرَاشِهِ  
مُسَهَّداً (٦٢) أَرْقاً ، فَمَا كَادَتْ تَبَاشِيرُ الْفَجْرِ تَلُوحُ فِي السَّمَاءِ حَتَّى أُسْرِعَ  
يُغَادِرُ مَرْقَدَهُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ . فَبَلَغَ الْمَكَانَ فِي وَقْتٍ قَلِيلٍ ، فَشَاهَدَ



سَلَّةٌ كَبِيرَةٌ فَأَقْتَرَبَ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ فَرَأَاهَا مُمْتَلِئَةً بِالْمَاسَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَلْمَعُ ، كَأَنَّهَا أَضْوَاءُ النُّجُومِ الْبَرَّاقَةِ فِي السَّمَاءِ .

أَسْرَعَ هَادِي يَحْتَضِنُ السَّلَّةَ بِفَرْحَةٍ غَامِرَةٍ وَهَتَفَ بِسُرُورٍ عَظِيمٍ :  
شُكْرًا لَكَ يَا اللَّهُ أَنْ بَعَثْتَ لِي تِلْكَ الْفَتَاةَ الْكَرِيمَةَ ، الَّتِي لَا أَعْرِفُ مَنْ هِيَ وَلَا كَيْفَ جَاءَتْ بِهِذِهِ الْمَاسَاتِ الْغَالِيَةِ الْعَجِيبَةِ .

وَأَسْرَعَ هَادِي يَغْدُو (٦٣) الْخُطَى إِلَى قَصْرِ الذَّهَبِ ، وَمَكَثَ (٦٤) فِي  
أَنْتِظَارِ الْمَلِكَةِ شَاهِينَارَ رَيْثَمَا تَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِهَا ، فَلَمَّا أَذِنَتْ لَهُ  
بِالدُّخُولِ أَسْتَقْبَلَتْهُ بِغُلْظَةٍ قَائِلَةً : هَلْ أَتَيْتَ بِالْمَاسَاتِ الْأَلْفِ  
أَيُّهَا الْوَزِيرُ ؟ .

وَمَدَّ هَادِي السَّلَّةَ إِلَى الْمَلِكَةِ قَائِلًا : هَا هِيَ مَاسَاتُكَ أَيُّهَا  
الْمَلِكَةُ ، سَاقَهَا اللَّهُ إِلَيَّ مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ .

تَنَاولَتِ الْمَلِكَةُ السَّلَّةَ وَهِيَ لَا تُصَدِّقُ مَا يَقُولُ ، وَمَا كَادَتْ  
عَيْنَاهَا تَقَعُ عَلَى الْمَاسَاتِ الْأَلْفِ ، وَهِيَ تَلْمَعُ كَالنُّجُومِ فِي اللَّيْلِ  
الْحَالِكَةِ ، حَتَّى شَهَقَتْ بِإِعْجَابٍ وَهَتَفَتْ : مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْمَاسَاتِ . .  
إِنَّهَا حَقًّا مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ .

وَصَفَّقَتْ لِلخَدَمِ فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ ، فَأَعْطَتْهُمْ سَلَّةَ الْمَاسِ قَائِلَةً :  
أَيُّهَا الْخَدَمُ ، خُذُوا هَذِهِ الْمَاسَاتِ الْمُتَالِقَةَ وَزَيِّنُوا بِهَا جُذْرَانِ حُجْرَتِي .



تَنَاوَلَ الْخَدَمُ السَّلَّةَ مِنَ الْمَلِكَةِ شَاهِينَاَزَ وَأَسْرَعُوا يُنْفِذُونَ طَلِبَهَا  
وَابْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ وَنَظَرَتْ إِلَى وَزِيرِهَا هَادِي وَقَالَتْ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، لَقَدْ  
أَحْسَنْتَ الْعَمَلَ وَأَنْقَذْتَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الْمَوْتِ ، وَاثْبَتَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى  
أَيِّ شَيْءٍ .

قَالَ هَادِي : إِذَا ، أَرْجُو يَا مَوْلَاتِي إِعْفَائِي مِنْ مَنْصِبِ الْوَزِيرِ مَا  
دُمْتُ قَدْ حَقَّقْتُ لَكَ رَغْبَتَكَ .

ابْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ بِخُبْتٍ وَدَهَاءٍ وَقَالَتْ : لَيْسَ قَبْلَ أَنْ تُنْفِذَ  
طَلِبِي الْتَّالِي . . إِنِّي أُرِيدُ أَلْفَ يَاقُوتَةٍ ، حُمْرَاءَ بِلَوْنِ الدَّمِ ، كَبِيرَةٍ  
كَالتُّفَاحَةِ ، لَمْ تَرَ مِثْلَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهَا أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ فَأَزِينْ بِهَا  
أَرْضَ غُرْفَتِي .

عِنْدَمَا سَمِعَ هَادِي ذَلِكَ الطَّلَبَ مِنَ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ ، خَرَجَ  
مَهْمُومًا مَحْزُونًا لَا يَدْرِي مَاذَا سَيَفْعَلُ وَإِلَى أَيْنَ سَيَذْهَبُ ، فَمِنْ  
أَيْنَ يَأْتِي بِالْأَلْفِ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ بِلَوْنِ الدَّمِ ، كُلُّ مِنْهَا بِحَجْمِ  
التُّفَاحَةِ ؟

وَقَادَتْهُ قَدَمَاهُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَجَلَسَ مُطَرِّقًا مُفَكِّرًا ، وَرَأْسُهُ  
بَيْنَ كَفَيْهِ ، وَأَنْتَبَهَ فَجَاءَةً عَلَى صَوْتِ حُنُونٍ يَسْأَلُهُ : مَا الَّذِي يُحْزِنُكَ  
أَيُّهَا الْوَزِيرُ ؟



رَفَعَ هَادِي عَيْنِيهِ فَشَاهَدَ فَتَاةَ الْأَمْسِ الَّتِي أَنْقَذَهَا ، وَأَهْدَتْهُ  
الْمَاسَاتِ الْأَلْفَ ، فَهَبَّ وَاقِفًا مِنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ هَاتِفًا : أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ  
الْكَرِيمَةُ ، لَا أَدْرِي كَيْفَ أَشْكُرُكَ عَلَى هَدِيَّتِكَ مِنْ الْمَاسِ لَقَدْ أَنْقَذْتَ  
حَيَاةَ أَلْفِ إِنْسَانٍ بَرِيءٍ .

قَالَتِ الْفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ : لَا دَاعِيَ لِلشُّكْرِ أَيُّهَا الْعَزِيزُ . . وَقُلْ لِي  
مَا الَّذِي يُحْزِنُكَ بَعْدَ أَنْ أَتَيْتُكَ بِالْمَاسَاتِ ؟

رَدَّ هَادِي مَهْمُومًا : إِنَّهَا الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ ،  
لَقَدْ زَادَ طَمَعُهَا وَطَلَبَتْ مِنِّي أَلْفَ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ بِلَوْنِ الدَّمِ ، كَبِيرَةٍ  
بِحَجْمِ التُّفَاحَةِ لِتَزِينَنَّ بِهَا أَرْضَ غُرْفَتِهَا ، وَإِلَّا قَطَعْتَ رُؤُوسَ  
أَلْفِ شَخْصٍ بِلَا ذَنْبٍ . وَهَذَا أَنَا ذَا لَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ آتِي لَهَا بِهَذَا  
الْيَاقُوتِ .

أَبْتَسَمَتِ الْفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ وَقَالَتْ : لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، غَدًا  
سَتَجِدُ مَا تَطْلُبُ هُنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَقَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ هَادِي ، أَبْتَعَدَتْ  
الْفَتَاةُ وَأَخْتَفَتْ فِي الْحَالِ ، فَبَقِيَ مَبْهُوتًا مُتَحِيرًا لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْ  
هَذِهِ الْفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ الْعَجِيبَةُ ، وَلَا إِلَى أَيْنَ ذَهَبَتْ .

وَعَادَ هَادِي إِلَى مَنْزِلِهِ فَنَامَ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَيْقَظَ عَلَى  
صِيَاحِ الدِّيَكَةِ ، فَاسْرَعَ خَارِجًا نَحْوَ الشَّاطِطِيِّ ، فَوَجَدَ سَلَّةَ كَبِيرَةٍ ،



مُتَلِّئَةً بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ كَمَا طَلَبَتِ الْمَلِكَةُ . وَكَانَتِ السَّلَّةُ مِنَ الثَّقَلِ  
بِحَيْثُ أَنَّهُ نَاءٌ بِحَمْلِهَا (٦٥) ، وَلَكِنَّهُ رَفَعَهَا فَوْقَ كَتِفِهِ بِمَشَقَّةٍ ، وَحَمَّدَ  
اللَّهُ وَشَكَرَهُ أَنْ قَبِضَ (٦٦) لَهُ تِلْكَ الْفَتَاةَ الطَّيِّبَةَ .

وَأَسْرَعَ هَادِي إِلَى الْمَلِكَةِ ، فَوَجَدَهَا فِي أَنْتِظَارِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا  
وَهُوَ يَحْمِلُ سَلَّةَ الْيَاقُوتِ ، سُرَّتْ سُرُورًا شَدِيدًا . . . وَتَأَمَّلَتِ الْيَاقُوتَ ،  
وَهَتَفَتْ بِإِعْجَابٍ : مَا أَبْدَعَ هَذَا الْيَاقُوتَ . . . إِنَّهُ حَقًّا مِمَّا لَمْ تَرَهُ عَيْنٌ أَوْ  
تَسْمَعُ بِهِ أُذُنٌ مِنْ قَبْلُ .

وَكَعَادَتِهَا صَفَّقَتْ لِلْخَدَمِ فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ ، فَأَشَارَتْ لَهُمْ نَحْوَ  
الْيَاقُوتِ قَائِلَةً : خُذُوا هَذَا الْيَاقُوتَ فزَيِّنُوا بِهِ أَرْضَ غُرْفَتِي .

تَنَاوَلَ الْخَدَمُ السَّلَّةَ ، وَأَسْرَعُوا يُلَبُّونَ طَلَبَ الْمَلِكَةِ ، أَمَّا هِيَ  
فَقَدْ نَظَرَتْ إِلَى هَادِي وَقَالَتْ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، لَقَدْ أَنْقَذْتَ حَيَاةَ أَلْفِ  
شَخْصٍ ، وَأَحْسَنْتَ الْعَمَلَ .

قَالَ هَادِي : أَظُنُّ يَا مَوْلَاتِي ، أَنَّهُ بَاتَ مِنْ حَقِّي أَنْ  
أُطْلَبَ إِعْفَائِي مِنْ مَنْصِبِ الْوَزِيرِ ، مَا دُمْتُ قَدْ حَقَّقْتُ رَغْبَتَكَ  
الثَّانِيَةَ .

أَبْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ بِخُبْثٍ كَعَادَتِهَا وَقَالَتْ : لَيْسَ قَبْلَ أَنْ تُنْفَذَ  
طَلْبِي الْأَخِيرَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، إِنِّي أُرِيدُ أَلْفَ لُؤْلُوءَةٍ سَوْدَاءَ بِلَوْنِ اللَّيْلِ ،



كُلُّ مِنْهَا بِحَجْمِ الْبُرْتُقَالَةِ ، لَمْ تَرَ مِثْلَهَا عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهَا أُذُنٌ مِنْ  
قَبْلُ ، فَازَيْنَ بِهَا فِرَاشِي .

قَالَ هَادِي بِدَهْشَةٍ عَظِيمَةٍ : وَلَكِنْ مَنْ أَيْنَ آتِي بِهَذَا اللَّوْلُوءِ  
النَّادِرِ (٦٨) يَا مَوْلَاتِي ؟

رَدَّتِ الْمَلِكَةُ بِدَهَاءٍ : تَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْتِي بِهِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي أَتَيْتِ  
مِنْهُ بِالْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ .

وَخَرَجَ هَادِي وَهُوَ لَا يَكَادُ يَرَى أَمَامَهُ ، فَأَنْتَهَى بِهِ الْمَسِيرُ  
كَالْمَرَّةِ السَّابِقَةِ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ . وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ أَقْبَلَتِ الْفَتَاةُ  
الْعَجِيبَةُ ، وَسَأَلَتْهُ عَمَّا بِهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِطَلَبِ الْمَلِكَةِ الْجَدِيدِ  
فَابْتَسَمَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا تَحْزَنْ أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، هَذَا مَا طَلَبَتْهُ الْمَلِكَةُ  
مِنَ اللَّوْلُوءِ الْأَسْوَدِ .

وَمَدَّتْ يَدَهَا وَنَاولَتْهُ سَلَّةً مَلِيئَةً بِاللَّوْلُوءِ وَأَخْتَفَتْ فِي الْحَالِ ،  
وَعَادَ هَادِي إِلَى مَنْزِلِهِ مُتَعَجِّبًا ، وَهُوَ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَأْتِي تِلْكَ الْفَتَاةُ  
الْعَجِيبَةُ بِكُلِّ هَذِهِ الْمَجَوْهَرَاتِ .

وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِيِ أَسْرَعَ نَحْوَ قَصْرِ الذَّهَبِ وَكَانَتِ الْمَلِكَةُ  
شَاهِيْنَارُ قَدْ بَكَرَتْ فِي الْجُلُوسِ عَلَى شُرْفَتِهَا ، وَقَدْ أَقْلَقَهَا التَّفَكُّيرُ ،  
فَرَأَتْهَا وَصِيفَتْهَا فَسَأَلَتْهَا عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّهُ الْوَزِيرُ هَادِي



أَيَّتْهَا الْوَصِيفَةُ ، إِنَّهُ وَزِيرٌ عَجِيبٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ فِي حَيَاتِي ، طَلَبْتُ مِنْهُ  
أَلْفَ مَاسَةٍ بِحَجْمِ اللَّيْمُونَةِ فَأَتَانِي بِهَا ، وَأَلْفَ يَاقُوتَةٍ بِحَجْمِ  
الْتَفَاحَةِ فَجَاءَنِي بِهَا وَأَلْفَ لَوْلُوءَةٍ بِحَجْمِ الْبُرْتُقَالَةِ لَسْتُ أَشْكُ فِي أَنَّهُ  
سَيُخْضِرُهَا ، تُرَى مِنْ أَيْنَ يَأْتِي بِكُلِّ هَذِهِ الْمَجُوهَرَاتِ الَّتِي لَا يَمْلِكُهَا  
مَلِكٌ وَلَا سُلْطَانٌ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجَانِّ ؟ قَالَتْ الْوَصِيفَةُ : سَلِيهِ يَا  
مَوْلَاتِي فَيُخْبِرُكَ .

قَالَتْ الْمَلِكَةُ : لَا أَيَّتْهَا الْوَصِيفَةُ ، رَبِّمَا يَخْدَعُنِي ، سَأَنْتَظِرُ حَتَّى  
يَأْتِيَنِي بِاللُّلُوءِ الْأَسْوَدِ ثُمَّ أَطْلُبُ مِنْهُ أَلْفَ قِطْعَةٍ مِنَ الزُّمُرِّدِ (٦٩) ،  
وَعِنْدَمَا يَذْهَبُ لِإِخْضَارِهَا سَيَتَّبَعُهُ جَوَاسِيسِي وَيَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ يَأْتِي  
بِهَذِهِ الْمَجُوهَرَاتِ .



## إلقاء القبض على الفتاة

كَانَ هَادِي قَدْ أَقْتَرَبَ مِنَ الْقَصْرِ ، فَأَسْرَعَتِ الْمَلِكَةُ لِتَكُونَ فِي  
أَسْتِقْبَالِهِ قُرْبَ الْبَابِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ نَحَوَهَا أَرَاهَا اللَّوْلُوءَ الْأَسْوَدَ الْكَبِيرَ ،  
فَلَمَعَتْ عَيْنَاهَا بِبَرِيقِ الطَّمَعِ وَقَالَتْ : مَا أَجْمَلَ هَذَا اللَّوْلُوءَ الْأَسْوَدَ ،  
إِنِّي لَمْ أَرِ مِثْلَهُ فِي حَيَاتِي .

وَنَادَتْ خَدَمَهَا فَأَقْبَلُوا مُسْرِعِينَ ، فَأَشَارَتْ لَهُمْ أَنْ  
يَأْخُذُوا السَّلَّةَ قَائِلَةً : خُذُوا هَذَا اللَّوْلُوءَ إِلَى مَخْدَعِي (٧٠) ،  
فَزَيَّنُوا بِهِ فِرَاشِي .

أَسْرَعَ الْخَدَمُ يَحْمِلُونَ سَلَّةَ اللَّوْلُوءِ ، فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ لِلْوَزِيرِ ، لَقَدْ  
أَحْسَنْتَ التَّدْبِيرَ وَجِئْتَ بِاللَّوْلُوءِ الْمَطْلُوبِ ، وَأَنْقَذْتَ حَيَاةَ أَلْفِ  
شَخْصٍ .



قَالَ هَادِي : إِذْنُ يَا مَوْلَاتِي ، أَرْجُو وَقَدْ حَقَّقْتُ كُلَّ طَلَبَاتِكَ  
أَرْجُو إِعْفَائِي مِنْ مَنْصِبِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

ابْتَسَمَتِ الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ وَقَالَتْ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، لَا بُدَّ مِنْ  
مُكَافَأَتِكَ عَلَى كُلِّ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ هَدَايَا .

قَالَ هَادِي : شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ . . . إِنَّ مُكَافَأَتِي الَّتِي  
أَرْجُوهَا هِيَ أَنْ تُعْفِيَنِي مَوْلَاتِي مِنْ مَنْصِبِ الْوَزِيرِ .

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : لَا أَيُّهَا الْوَزِيرُ . . . لَا بُدَّ أَنْ تَنَالَ مُكَافَأَةً  
تَسْتَحِقُّهَا ، مَا رَأَيْكَ فِي أَنْ تَأْتِيَنِي بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ الزُّمْرُدِ الْبَرَّاقِ ،  
فَأَهْبِكَ نِصْفَهَا عَلَى سَبِيلِ أَهْدِيَّةٍ ، وَآخِذَ نِصْفَهَا الْآخَرَ لِأَزِينَ بِهِ ثَوْبِي  
الْمَلِكِيِّ ؟

نَظَرَ هَادِي إِلَى الْمَلِكَةِ الطَّمَاعَةِ بَغِيْظٍ شَدِيدٍ ، وَأَحْنَى رَأْسَهُ قَائِلًا :  
كَمَا تَشَائِنَ أَيُّهَا الْمَلِكَةُ ، سَأَتِيكَ بِأَلْفِ قِطْعَةٍ مِنَ الزُّمْرُدِ ، وَلَا أُرِيدُ  
مِنْهَا مُكَافَأَةً ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ تَكُونِ آخِرَ طَلَبَاتِكَ .

قَالَتِ الْمَلِكَةُ : كَمَا تَشَاءُ أَيُّهَا الْوَزِيرُ . . . لِيَكُنْ هَذَا هُوَ الطَّلَبُ  
الْأَخِيرَ . هَيَّا انْطَلِقْ لِتَأْتِيَنِي بِالزُّمْرُدِ .

خَرَجَ هَادِي مُسْرِعًا ، وَقَدْ بَدَأَ الْخُبْتُ وَالْمَكْرُ فِي عَيْنِي الْمَلِكَةِ ،  
وَأَشَارَتْ إِلَى جُنْدِهَا إِشَارَةً خَفِيَّةً ، فَاسْرَعُوا يَجِدُونِ فِي السَّيْرِ مُتَخَفِّينَ



فِي أَثَرِ هَادِي ، لِيَطْلُعُوا عَلَى سِرِّهِ فَيَنْقُلُوهُ إِلَى الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ  
شَاهِينَاَزَ.

فَرِحَتِ الْمَلِكَةُ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا بِجَشَعٍ لَا حَدَّ لَهُ : أَلَا نَسَاعِرِفُ  
مِنْ أَيْنَ يَأْتِي هَذَا الشَّابُّ بِهَذِهِ الْمَجُوهَرَاتِ فَأَسْتَوِي عَلَى كَنْزِهِ ، فَيَصِيرُ  
لِي مِنَ الْمَجُوهَرَاتِ الْكَثِيرِ الْكَثِيرُ .

أَمَّا هَادِي فَأَسْرَعَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، حَيْثُ التَّقَى الْفَتَاةُ  
الْعَجِيبَةُ ، فَأَخْبَرَهَا بِطَلَبِ الْمَلِكَةِ مِنَ الزُّمُرِّدِ ، فَوَعَدَتْهُ أَنْ تَأْتِيَهُ بِهِ عِنْدَ  
الْفَجْرِ ، فَشَكَرَهَا وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ . أَمَّا جُنُودُ الْمَلِكَةِ فَقَدْ سَمِعُوا مَا دَارَ  
بَيْنَ هَادِي وَالْفَتَاةِ الْعَجِيبَةِ ، فَأَسْرَعُوا إِلَى الْمَلِكَةِ وَأَخْبَرُوهَا بِمَا سَمِعُوهُ  
وَشَاهَدُوهُ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُمْ أَنْ يَكْمُنُوا<sup>(٧١)</sup> لِلْفَتَاةِ عِنْدَمَا تَأْتِي بِالزُّمُرِّدِ ،  
فَيَقْبِضُوا عَلَيْهَا وَيَسُوقُوهَا إِلَيْهَا .

وَعِنْدَ الْفَجْرِ أَقْبَلَتِ الْفَتَاةُ الْعَجِيبَةُ وَهِيَ تَحْمِلُ سَلَّةَ كَبِيرَةٍ  
مَمْلُوءَةً بِالزُّمُرِّدِ ، فَوَضَعَتْهَا عَلَى الشَّاطِئِ ، وَهَمَّتْ بِالْإِتِّعَادِ فَفُوجِئَتْ  
بِجُنُودِ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ ، شَاهِينَاَزَ وَقَدْ أَحَاطُوا بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،  
وَأَلْقَوْا الْقَبْضَ عَلَيْهَا ، وَحَمَلُوهَا قَسْرًا<sup>(٧٢)</sup> مَعَ الزُّمُرِّدِ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكَةِ  
شَاهِينَاَزَ .

أَمَّا هَادِي فَقَدْ أَسْتَيْقِظَ مُتَأَخِّرًا ، وَقَدْ غَلَبَهُ النَّوْمُ لِشِدَّةِ تَعَبِهِ ،



فَأَسْرَعَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَلَكِنَّهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ لَمْ يَجِدْ سَلَّةَ الزُّمْرَدِ ،  
فَأَصَابَهُ قَلَقٌ عَظِيمٌ ، وَخَشِيَ أَنْ يَعُودَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكَةِ دُونَ الزُّمْرَدِ ، لِئَلَّا  
تَقْتُلَ أَلْفَ شَخْصٍ ، فَبَقِيَ عَلَى الشَّاطِئِ حَزِينًا وَرَاحَ يَقُولُ : أَيْنَ أَنْتِ  
أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ الْعَجِيبَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَلِمَاذَا لَمْ تَأْتِيَنِي بِالزُّمْرَدِ فَأُنْقِذَ أَلْفَ  
شَخْصٍ .

وَبَقِيَ هَادِي جَالِسًا فَوْقَ صَخْرَةٍ عَلَى الشَّاطِئِ مُبْتَسِئًا مَهْمُومًا ،  
يُنَاجِي رَبَّهُ .

أَمَّا الْحُرَّاسُ فَقَادُوا الْفَتَاةَ الْعَجِيبَةَ مُكَبَّلَةً (٧٣) إِلَى الْمَلِكَةِ  
شَاهِينَازَ ، فَلَمَّا رَأَتْهَا الْمَلِكَةُ وَمَعَهَا الزُّمْرَدُ الْكَبِيرُ فِي السَّلَّةِ ، بَرَقَتْ  
عَيْنَاهَا بِبَرِيقِ الطَّمَعِ وَقَالَتْ : إِذَا أَنْتِ الَّتِي كُنْتَ تَأْتِينَ لِلْوَزِيرِ  
بِالْمُجَوَهَرَاتِ . . هَذَا حَسَنٌ أَيَّتُهَا الْفَتَاةُ . . وَلَكِنْ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ بِكُلِّ  
هَذِهِ الْمُجَوَهَرَاتِ الثَّمِينَةِ الَّتِي لَا مِثِيلَ لَهَا ؟

لَمْ تَرُدِّ الْفَتَاةُ الْعَجِيبَةُ ، وَظَلَّتْ سَاكِتَةً ، مِمَّا أَغَاظَ الْمَلِكَةَ  
فَأَهْتَاجَتْ بِشِدَّةٍ وَصَاحَتْ فِي جُنْدِهَا : خُذُوا هَذِهِ الْفَتَاةَ فَأَجْلِدُوهَا  
حَتَّى تَعْتَرِفَ بِسِرِّهَا .

وَأُنْقَضَ الْجُنُودُ عَلَى الْفَتَاةِ الْمُسْكِينَةِ ، وَقَيَّدُوهَا إِلَى عَمُودٍ مِنَ  
الرُّخَامِ ، وَرَاحُوا يَجْلِدُونَهَا بِالسَّيَاطِ ، وَالْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ مُسْتَمْتِعَةٌ بِمَا تَرَاهُ .







مَزَقَتِ السَّيَاطُ مَلَابِسَ الْفَتَاةِ وَأَذَمَتُ جَسَدَهَا ، حَتَّى سَالَتْ  
قَطَرَاتٌ مِنْ دَمِهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَحَدَّثَتْ شَيْءٌ عَجِيبٌ ، لَقَدْ تَحَوَّلَتْ  
الْدَّمَاءُ إِلَى يَاقُوتٍ أَحْمَرَ كَبِيرٍ بِلَوْنِ الدَّمِ ، وَلَوْلُوءٍ أَسْوَدَ بِلَوْنِ اللَّيْلِ . .  
وَعِنْدَمَا بَكَتِ الْفَتَاةُ مِنْ أَلَمِ السَّيَاطِ تَحَوَّلَتْ دُمُوعُهَا وَهِيَ تَسْقُطُ عَلَى  
الْأَرْضِ إِلَى مَاسٍ بِلَوْنِ النُّجُومِ ، وَزُمُرُدٍ بِكُلِّ الْأَلْوَانِ . . فَدِهَشَتْ  
الْمَلِكَةُ شَاهِينَازُ وَأَصَابَهَا ذُحُولٌ عَظِيمٌ وَقَالَتْ : الْآنَ عَرَفْنَا سِرَّكِ أَيْتِهَا  
الْفَتَاةُ . . سَوْفَ أَسْجُنُكِ فِي قَصْرِي . وَكَلَّمَا أَحْتَجَجْتُ إِلَى يَاقُوتٍ وَلَوْلُوءٍ  
أَذَمَيْتُ جَسَدَكَ ، وَكَلَّمَا أَحْتَجَجْتُ إِلَى مَاسٍ وَزُمُرُدٍ أَبْكَيْتُكِ . . مَا أَرْوَعَ  
ذَلِكَ .

وَأَخَذَتِ الْمَلِكَةُ تَضْحَكُ بِشِدَّةٍ ، وَأَمَرَتْ جُنُودَهَا بِسَجْنِ الْفَتَاةِ  
الْمِسْكِينَةِ الْمُتَخَنَةِ <sup>(٧٤)</sup> بِالْجِرَاحِ ، فَانْقَضُوا عَلَيْهَا وَالْقَوَاهِ فِي جُبٍّ  
عَمِيقٍ مُظْلِمٍ .

يَسَّرَ هَادِي مِنْ عَوْدَةِ الْفَتَاةِ الْعَجِيبَةِ فَذَهَبَ إِلَى الْمَلِكَةِ  
شَاهِينَازَ وَأَخْبَرَهَا بِفَشْلِهِ فِي الْحُصُولِ عَلَى الزُّمُرُدِ ، وَطَلَبَ مِنْهَا  
أَنْ تَقْطَعَ رَقَبَتَهُ هُوَ بَدَلًا مِنْ رِقَابِ الْأَبْرِيَاءِ . وَلَكِنَّ الْمَلِكَةَ  
شَاهِينَازَ أَخْبَرَتْهُ سَاخِرَةً بِأَنَّهَا لَمْ تَعُدْ بِحَاجَةٍ إِلَى قَطْعِ رَأْسِ  
أَحَدٍ ، بَعْدَ أَنْ قَبَضَتْ عَلَى الْفَتَاةِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَأْتِيهِ



بِالْمُجَوَّهَرَاتِ ، وَأَنَّهَا عَرَفَتْ سِرَّهَا ، وَسَجَنَتْهَا عِنْدَهَا لِوَقْتِ  
الْحَاجَةِ .

سَمِعَ هَادِي ذَلِكَ مِنَ الْمَلِكَةِ فَأَصَابَهُ ذُحُولٌ عَظِيمٌ ، وَصَرَخَ فِي  
الْمَلِكَةِ قَائِلًا : أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ ، هَلْ هَذَا هُوَ جَزَاءُ تِلْكَ الْفَتَاةِ  
الطَّيِّبَةِ الَّتِي كَانَتْ تَمْنَحُكَ الْمُجَوَّهَرَاتِ مِنْ دَمِهَا وَدُمُوعِهَا ، لِتُزَيِّنِي  
بِهَا وَتُزَيِّنِي حُجْرَتِكَ أَيْضًا . . أَنْتِ حَقًّا إِنْسَانَةٌ شَرِيرَةٌ لَا ضَمِيرَ وَلَا  
قَلْبَ لَكَ .



## سقوط الظلم وعودة الطواحين إلى الدوران

أَغْتَاطَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ بِشِدَّةٍ عِنْدَمَا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ هَادِي ،  
فَأَمَرَتْ حُرَّاسَهَا بِسَجْنِهِ مَعَ الْفَتَاةِ الْعَجِيبَةِ . فَأَنْقَضَ عَلَيْهِ الْجُنُودُ  
وَالْقَوَّةُ فِي الْجُبِّ الْمُظْلِمِ الْعَمِيقِ . وَهُنَاكَ تَلَفَّتْ هَادِي حَوْلَهُ بَاحِثًا عَنِ  
الْفَتَاةِ . . فَلَمْ يَجِدْ لَهَا أَيَّ أَثَرٍ ، فَبَقِيَ مَذْهُوشًا مُحْتَارًا لَا يَدْرِي مَاذَا  
حَدَثَ لَهَا ، وَلَا أَيْنَ اخْتَفَتْ . وَحَلَّ الْمَسَاءُ فَأَرْتَدَّتِ الْمَلِكَةُ شَاهِيْنَا زُرْدَاءَ  
الْمَلِكِ الْمُرْصَعِ بِالزُّمُرْدِ (٧٦) ، وَدَخَلَتْ حُجْرَتَهَا الْمُزَيَّنَةَ الْجُدْرَانِ وَالْأَرْضِ  
بِالْمَاسِ وَالْيَاقُوتِ ، وَرَقَدَتْ فَوْقَ فِرَاشِهَا الْمُرْصَعِ بِاللُّؤْلُوءِ ، وَأَحَسَّتْ  
بِسَعَادَةٍ شَدِيدَةٍ لِكُلِّ مَا يُحِيطُ بِهَا مِنْ مَجْوَهَرَاتٍ ، فَأَغْمَضَتْ عَيْنَيْهَا فِي  
سُرُورٍ . وَفَجْأَةً فَتَحَتْهَا فِي دَهْشَةٍ وَخَوْفٍ ، فَقَدْ سَمِعَتْ أَصْوَاتًا







غَرِيبَةً .. كَأَنَّهَا فَحِيحُ أَفَاعٍ ، وَدَيْبُ عَقَارِبٍ ، فَقَدْ تَحَوَّلَتْ  
الْمَجْوَهَرَاتُ إِلَى ثَعَابِينَ (٧٧) وَعَقَارِبَ سَامَّةٍ رَاحَتْ تَرْحَفُ فَوْقَ  
جَسَدِ وَوَجْهِ الْمَلِكَةِ وَتَلْدَغُهَا وَتَعْضُّهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ .. وَرَاحَتْ  
الْمَلِكَةُ تَصْرُخُ وَتَصْرُخُ فِي رُغْبٍ وَجُنُونٍ ، حَتَّى اسْتَحَالَتْ إِلَى جُثَّةٍ  
هَامِدَةٍ .

وَفِي الْحَالِ اخْتَفَتِ الثَّعَابِينَ وَالْعَقَارِبُ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ  
السَّجْنِ أَمَامَ هَادِي ، فَغَادَرَهُ مُسْرِعاً ، وَوَجَدَ النَّاسَ مُتَجَمِّعِينَ  
أَمَامَ أَبْوَابِ الْقَصْرِ ، فَرَحِيْنٌ لِمَوْتِ الْمَلِكَةِ الشَّرِيرَةِ ، وَمَا أَنْ  
رَأَوْا هَادِي حَتَّى حَمَلُوهُ فَوْقَ أَعْنَاقِهِمْ ، وَهَتَفُوا بِحَيَاتِهِ ثُمَّ  
انْتَخَبُوهُ مَلِكاً عَلَيْهِمْ فَعَادَتِ الطَّوَا حِينَ السَّبْعِ إِلَى الدَّوْرَانِ مِنْ  
جَدِيدٍ .

وَمَا كَادَ هَادِي يَخْتَلِي بِنَفْسِهِ ، حَتَّى رَاحَ يُفَكِّرُ فِي عَجِيبِ مَا  
صَادَفَهُ مِنْ حَوَادِثَ ، وَظَهَرَتْ لَهُ الْفَتَاةُ الْعَجِيبَةُ ، فِي هَيْئَةٍ  
شَفَّافَةٍ ، كَأَنَّهَا السَّحَابُ أَوْ الْبُخَارُ ، فَهَتَفَ مُتَعَجِّباً : أَيَّتُهَا  
الْفَتَاةُ الْكَرِيمَةُ ، مَنْ أَنْتِ وَلِمَاذَا فَعَلْتِ كُلَّ ذَلِكَ ؟

قَالَتِ الْفَتَاةُ بَرَقَّةً : إِنِّي أَمِيرَةُ الطَّوَا حِينَ السَّبْعِ ، أُدِيرُهَا صَيْفًا  
وَشِتَاءً ، صَبَاحاً وَمَسَاءً ، مِنْ أَجْلِ الْفَلَاحِينَ الْفُقَرَاءِ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ



أَجَرَ طَحْنٍ غِلَافِهِمْ ، وَعِنْدَمَا أَرَادَتِ الْمَلِكَةُ الشَّرِيرَةُ شَاهِينَا أَنْ  
تَتَقَاضَى أَجْرًا عَنْ دَوْرَانِ الطَّوَاحِينِ قَرَّرْتُ أَنْ أَلْقَنَهَا دَرَسًا ، هِيَ وَكُلُّ  
الْجَشَعِينَ الطَّامِعِينَ ، مِمَّنْ يَسْرِقُونَ قُوتَ النَّاسِ وَأَمْوَالَهُمْ ، لِأَنَّ مَنْ يَكُونُ  
مَلِكًا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَادِلًا ، وَتَذَكَّرْ يَا هَادِي دَائِمًا مَصِيرَ سَابِقَتِكَ ، فَلَا  
تَظْلِمَ أَوْ تَطْغَ (٧٩) بَلْ كُنْ عَادِلًا ، فَالْعَدْلُ أَسَاسُ الْمُلْكِ ، وَبِالْعَدْلِ  
يُحِبُّكَ النَّاسُ وَيَحْتَرِمُونَكَ ، وَبِالْعَدْلِ تَمْتَلِكُ قُلُوبَهُمْ ، فَعِدْنِي يَا هَادِي  
عِدْنِي بِأَنْ تَكُونَ عَادِلًا .

وَهَتَفَ هَادِي مِنْ أَعْمَاقِهِ : إِنِّي أَعِدُّكَ أَيْتَهَا الْأَمِيرَةُ الْكَرِيمَةُ ، يَا  
أَمِيرَةَ الطَّوَاحِينِ السَّبْعَ ، سَأَكُونُ حَاكِمًا عَادِلًا طَوَالَ عُمْرِي .  
فَابْتَسَمَتِ أَمِيرَةُ الطَّوَاحِينِ السَّبْعِ وَتَلَاشَتْ فِي أَهْوَاءٍ ، حَتَّى لَمْ  
يَعُدْ لَهَا أَيُّ أَثَرٍ ، وَنَامَ هَادِي قَرِيرَ الْعَيْنِ مُرْتَاحَ الْبَالِ . .  
أَمَّا الطَّوَاحِينُ السَّبْعُ فَظَلَّتْ تَدُورُ وَتَدُورُ . . وَعَادَ النَّاسُ  
يَطْحَنُونَ فِيهَا غِلَافَهُمْ ، دُونَ أَنْ يَنْقُدُوا أَحَدًا أَجْرًا .



## أسئلة قصة : أميرة الطواحين السبع

- ١ - لماذا سميت المملكة بهذا الاسم ؟
- ٢ - لماذا حزن الوزير الحكيم بعد وفاة الملك الصالح ؟ وماذا قال له أبنه هادي ؟
- ٣ - ماذا أرادت الملكة شاهيناز من الوزير الحكيم ؟ ولماذا كانت غاضبة ثائرة ؟
- ٤ - ماذا فعل الوزير الحكيم وجند الملكة تنفيذاً لأوامرها ؟ وماذا حلَّ بالوزير الحكيم بعد ذلك ؟
- ٥ - ماذا فعلت الملكة شاهيناز بما استلمته من مال ومجوهرات ؟
- ٦ - لماذا أرادت الملكة استدعاء هادي ؟ وماذا طلبت منه ؟
- ٧ - ماذا حدث عندما طلب هادي من الفلاحين نصف ما يطحنونه أجراً للملكة ؟
- ٨ - ماذا فعلت الملكة عندما أخبرها هادي بتوقف الطواحين ؟
- ٩ - ماذا طلبت الملكة من هادي ؟ وماذا كانت ستفعل الملكة شاهيناز لو لم ينفذ هادي طلباتها ؟
- ١٠ - إلى أين ذهب هادي ؟ وماذا حدث على شاطئ البحر ؟
- ١١ - بماذا وعدت الفتاة المجهولة هادي ؟
- ١٢ - ماذا حدث عند الفجر ؟ وماذا فعل هادي بالماسات ؟
- ١٣ - ماذا فعلت الملكة شاهيناز بالماسات ؟ وماذا طلبت بعدها من هادي ؟
- ١٤ - هل حقق هادي كل طلبات الملكة شاهيناز ؟ وكيف ؟




- ١٥ - ماذا كان هادي يطلب من الملكة بعد أن ينفذ لها طلباتها ؟
- ١٦ - لماذا ظلت الملكة مسهدة ؟ وماذا قررت عندما يأتي هادي باللولؤ ؟
- ١٧ - ماذا فعل جنود الملكة بالفتاة المجهولة ؟
- ١٨ - ماذا فعلت الملكة بالفتاة العجيبة ؟ وكيف اكتشفت سرها ؟
- ١٩ - ماذا حدث لهادي ؟
- ٢٠ - ماذا فعلت الملكة شاهيناز في المساء ؟ وماذا حدث لها ؟
- ٢١ - متى عادت الطواحين السبع إلى الدوران من جديد ؟
- ٢٢ - ماذا قالت الفتاة العجيبة لهادي عندما تبدت له ؟
- ٢٣ - هل توقفت الطواحين السبع عن الدوران بعد ذلك ؟



## مسرد بالكلمات الصعبة

- (١) - شاسعة : بعيدة الأطراف .
- (٢) - مترامية الجنبات : كبيرة المساحة .
- (٣) - سداد : صواب .
- (٤) - الحداد : الحزن وعلاماته .
- (٥) - بلغ من العمر عتياً : كبر سنه .
- (٦) - تكدر : اعتكر لونه .
- (٧) - تغضنت : تجعدت .
- (٨) - تهدلت : تراخت .
- (٩) - حثيثاً : سريعاً .
- (١٠) - تجلى : ظهر واضحاً .
- (١١) - أنانية : لا تحب إلا نفسها .
- (١٢) - عصية : صعبة .
- (١٣) - البلاء : المصيبة .
- (١٤) - النهج : الطريقة .
- (١٥) - الخسيس : الوضع الذي لا قيمة له .
- (١٦) - الوصيفة : مساعدة الملكة المقربة منها .
- (١٧) - الغدران : جمع غدير وهو المكان الذي تتجمع فيه المياه .
- (١٨) - المرمر : نوع من الحجارة الكريمة أسود اللون .
- (١٩) - ترفل : تتزين .
- (٢٠) - معروقة : تبدو عروقتها من خلال الجلد .
- (٢١) - هرمة : عتيقة .
- (٢٢) - المآل : المصير .
- (٢٣) - نذير الشيء : علامته .
- (٢٤) - كتم ستر وكبت سيطر عليه وتركه مستوراً .
- (٢٥) - خاوية : خالية .
- (٢٦) - كساد : ركود وعدم رواج وازدهار .
- (٢٧) - الفحيح : صوت الحية .





تهدف هذه المجموعة من القصص الجميلة  
إلى تعويد الطفل على نطق اللغة العربية  
بشكل سليم وذلك من خلال قراءة الكلمات المشكّلة  
والاستماع إلى الراوي والممثلين المشهود لهم بالكفاءة  
وهم يؤدون القصة عبر شريط التسجيل بأصواتهم الواضحة  
في جو من المؤثرات الصوتية الرائعة ،  
كما تدعو هذه المجموعة إلى نبذ العادات القبيحة  
والتحلي بالأخلاق الحسنة .

صدر من سلسلة المكتبة الخضراء للأطفال :

- |                           |                          |                                 |                           |
|---------------------------|--------------------------|---------------------------------|---------------------------|
| ١٦ - الفنى الذهبى         | ١١ - الحذاء الطيار       | ٦ - الصديقان الوفيان            | ١ - رحلات السندباد البحرى |
| ١٧ - الساحرة الصغيرة      | ١٢ - جبل القضة           | ٧ - سعد الشرير                  | ٢ - الامير المغرور        |
| ١٨ - مارىلا الجميلة       | ١٣ - الملك أمين          | ٨ - قدرة العسل                  | ٣ - العمياد وعرائس البحر  |
| ١٩ - أميرة الطواحين السبع | ١٤ - مهران وابنة السلطان | ٩ - جزيرة القروء                | ٤ - الامير وابنة الخطاب   |
| ٢٠ - الأنف المسحور        | ١٥ - النهر الكبير        | ١٠ - علاء الدين والمصباح السحري | ٥ - فريد والمارد الجبار   |